

صفة الصفوة

الموت قال لأماه قالت لم يا بنى قال لكثرة تفريطى وغفلتى عن نفسى قال فبكت العجوز وبكى ضيغم واجتمع أهل الدار وجعلوا يبكون وكانت أمه عربية كأنها من أهل البادية .
مالك بن ضيغم قال حدثنى الحكم بن نوح قال بكى أبوك ليلة من أول الليل إلى آخره لم يسجد فيها سجدة ولم يركع فيها ركعة ونحن معه فى البحر فلما أصبحنا قلنا يا مالك لقد طالت ليلتك لا مصليا ولا داعيا قال فبكى ثم قال لو يعلم الخلائق ما يستقبلون غدا مالدوا بعيش أبدا وإني لما رأيت الليل وهوله وشدة سواد هذكرت به الموقف وشدة الأمر هناك وكل امرء يومئذ تهمة نفسه و لا يجرى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا قال ثم شهق ولم يزل يضطرب ما شاء الله .

مالك بن ضيغم قال حدثني خالتي حبابة بنت ميمون العتكية قالت رأيت أباك ضيغما نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز وقد برد له حتى صبه ثم اكتاز من الحب ماء حارا فشرب فقلت له بعد ذلك بأبى أنت قد رأيت الذى صنعت فمم ذاك قال حانت منى مرة نظرة إلى امرأة فجعلت على نفسي أن لا تذوق الماء البارد